تحليل واقع السكّان والإسكان في ناحية الكرمة

أ.م.د. أحمد سلمان حمادي أ.م.د. أحمد داود حميد
قسم الجغرافية/ كلّية الآداب

المقدمة:

احتلت دراسات السكّان والإسكان أهمية بارزة بين فروع الجغرافية البشرية، فقد أهتم الجغرافيون بالعلاقة بين السكّان وعناصر بيئتهم، بقدر ازدياد دور السكّان في تطوير البيئة وارتقائهم بتنظيماتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وما يعكسه الآن ومستقبلاً من تباين في توزيعهم وكثافتهم.

وقد انصب اهتمام الجغرافيين إلى جانب الاجتماعيين والاقتصاديين والسياسيين وغيرهم بالدراسات السكّانية وعلاقتها بالإسكان التي أصبحت مظهراً يستحق الاهتمام في جميع الأمم. فالدراسات السكّانية توفر قدراً مهماً من المعرفة بحجم وتوزيع السكّان وتصنيفهم وحركتهم الطبيعية والمكانية وتركيبهم ونموهم ومن ثم أثر العوامل المحددة على خصائصهم السكّانية ومدى تأثر ذلك وتأثيره في الارتقاء بمستوى السكّان من خلال علاقاتهم بالموارد الاقتصادية المتاحة لتوفير أفضل قدر ممكن من التوازن بين السكّان والبيئة.

إن أهمية الدراسات السكّانية والإسكانية لا تأتي من حقيقة أن السكّان هم مصدر جميع الظواهر الاجتماعية فحسب، بل إن لهذه الدراسات تأثيرا كبيرا في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتنموية للدولة، وبهذا فإن السياسة السكّانية والإسكانية لها صلة وثيقة بالتنمية؛ لأن المجتمع السكّاني يمثل وحدة متكاملة بجوانبها المختلفة، فالتنمية الاجتماعية والاقتصادية مترابطتان، ومن الصعب أن يتحقق أحدهما بشكل سليم في معزل عن الآخر.

وبذلك تعد الدراسات الإسكانية وسيلة من الوسائل الهامة لتحقيق الرفاه للأفراد والمجتمع، وقد حظيت باهتمام كبير، وخاصة بعد النصف الثاني من القرن الماضي، وقد نالت باهتمام أكبر في الوقت الحاضر، وذلك لدورها في عمليات التخطيط والتنمية، كما ذكرنا سابقا، وقد بدأت كثير من الدول تهتم بدراسة سكانها تفصيليا، وعلى مستوى أصغر الوحدات؛ للوصول إلى نتائج دقيقة تخدم العمليات المشار إليها.

مشكلة البحث : تتمحور مشكلة البحث حول وجود قصور في النهوض بالعملية التخطيطية وفق أسس سليمة وتبني ممارسات صنعت مشاكل متعاقبة وعجز الإدارة البلدية في وضع الفكر التخطيطي السليم موضع التنفيذ بسبب الضعف في مقومات الإدارة الحضرية المعاصرة في جوانبها التخطيطية، والتشريعية، وبرامج التمويل، والممارسة التنفيذية، مما فرض واقعا إشكاليا في واقع السكّان والإسكان ابسط مظاهره فقدان صفة الشمولية للحلول السكّانية والإسكانية وخللا في توزيع السكّان.

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضية الكفاية أو عدمها من الوحدات الإسكانية لتلبية الحاجة لها تبعاً للزيادة السكّانية الحاصلة في مدينة الكرمة طيلة المدة التي تغطيها الدراسة.

أهمية البحث: في ظل المتغيرات الزمانية والمكانية التي حلّت في منطقة الدراسة وبُعدها الناحية (محافظة الانبار والعراق) فقد حصلت الكثير من المتغيرات على واقع حال السكّان والإسكان من حيث الزيادة السكّانية التي شهدها العراق ككل ومنطقة الدراسة بشكل خاص بحكم الانفتاح على العمل والوظائف فضلا عن طول المدة الزمنية من تأريخ ابرز التغيرات لهذه الدراسة وهو العام 2003,صاحب ذلك التوسع في البناء والإسكان لأجل تلبية المتطلبات من الوحدات الإسكانية لتغطية الزيادة السكّانية الحاصلة وكل ذلك أوجد أهمية الاطلاع بالبحث والدراسة على حجم التغير السكّاني الحاصل من جهة والحجم المطلوب من وحدات الإسكان لتلبية هذه الزيادة ورسم خارطة حالية لواقع الحال من جهة أخرى.

حدود البحث: تتحدد حدود البحث المكانية لناحية مدينة الكرمة وما يتصل به من أحياء ووحدات سكنية خارج التصميم الأساس لكنها في واقع الحال هي ضمن حدود إقليم المدينة.

خريطة رقم (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة (ناحية الكرمة) من جمهورية العراق

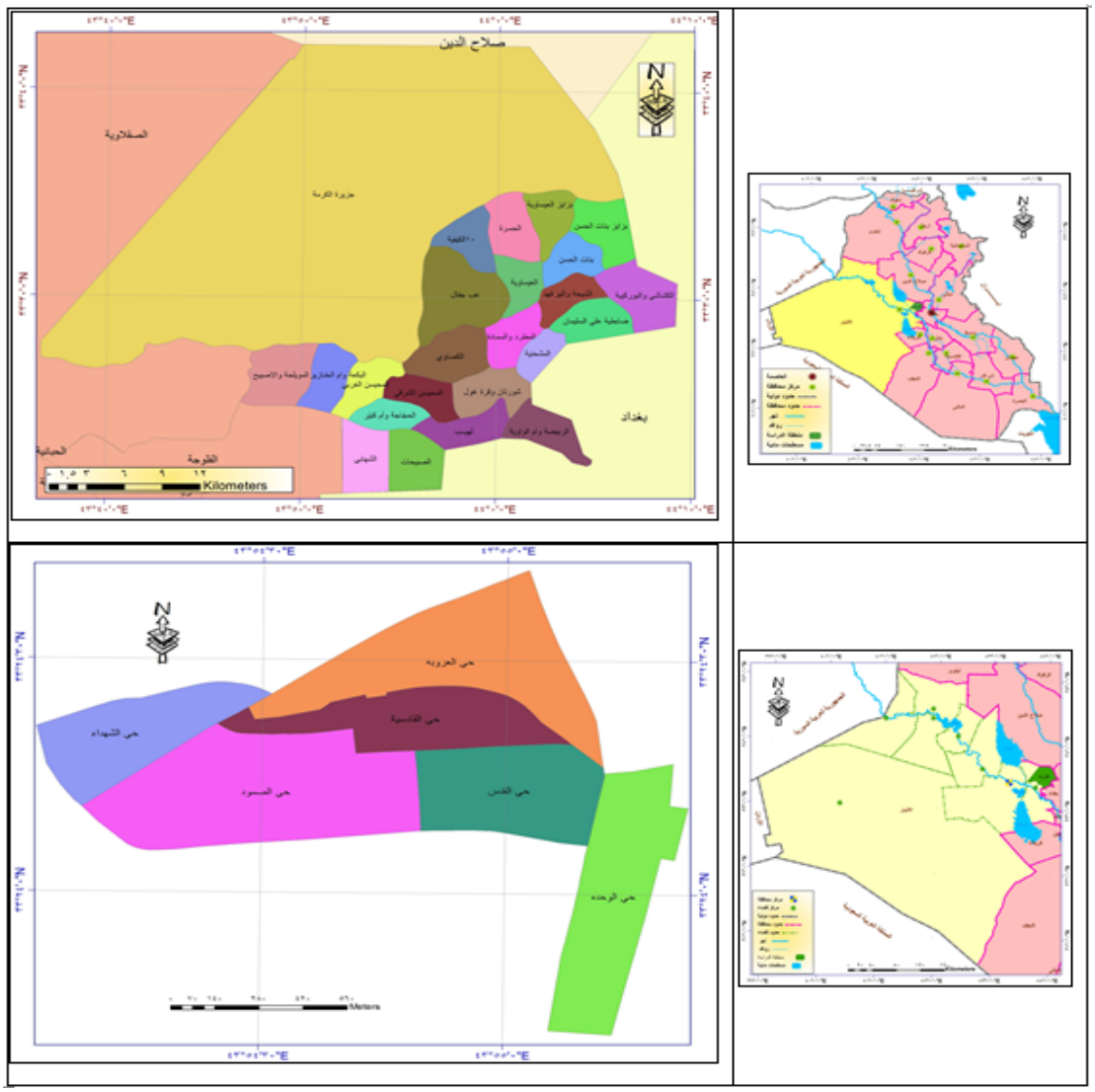

المصدر : 1- جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية، لسنة 2010، مقياس (1 : 1000000).

2- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، فهرس مقاطعات محافظة الانبار، لسنة 2000، مقياس (1 : 500000).

3- جمهورية العراق، وزارة البلديات، مديرية التخطيط العمراني في محافظة الانبار، التصميم الاساس لمدينة الكرمة، لسنة 2000، مقياس (1 : 5000).

أما الحدود الزمانية للبحث فتعود إلى بداية الفترة التي أوجدت الحاجة لسياسة تخطيطية إسكانية وهي الفترة التي تلت مباشرة التغير السياسي الحاصل في العراق منذ نيسان 2003وما صاحبها من توسع سكّاني وإسكاني يرافقه التجاوزات على التصميم الأساس للمدينة وبشكل عشوائيات (أراض التجاوز) وإن كان البحث قد قُسِّم إلى ثلاثِ مراحلَ زمنية (1977-1987)و(1987-1997)و(1997-2010) من اجل رسم خارطة ووضع جداول مقارنة تضع موضوع البحث واستنتاجاته في سياقها العلمي.

هيكلية البحث: قسِّم البحث إلى ثلاث مباحث رئيسية:

المبحث الأول.ويعطي صفة عامة عن سكّان ناحية الكرمة من حيث نموهم وتوزيعهم وتركيبهم

المبحث الثاني. ويعطي صفة عامة عن الإسكان في ناحية الكرمة من حيث كفاية الوحدات الإسكانية والمعايير المستخدمة لتحديدها.

أولا : واقع قطاع السكّان

تأتى أهمية دراسة توزيع السكّان داخل المدينة والناحية من خلال ما تعكسه الدراسة من تباين في تركيز السكّان ضمن أحيائها السكنية والمقاطعات المختلفة، والذي يخضع لعوامل عديدة رسمت هذا التباين المكاني في التوزيع كحجم السكّان ومساحة الأحياء السكنية وطبيعة وظائفها وخدماتها الحضرية، وتأتي أهمية خرائط توزيع السكّان في تمثيل نمط توزيع السكّان في الأحياء السكنية فضلا إلى علاقة التوزيع بالأرض. وأن مثل تلك الخرائط توضع اتجاه نمو المدينة المستقبلي من خلال خلق موازنة بين توزيع السكّان وكثافتهم وتوزيع استعمالات الأرض الحضرية، وذلك بما ينسجم وحجم السكّان لخلق وتحسين البيئة الحضرية وضمان موازنة في التوزيع السكّاني خلال مراحل إعداد التصميم الأساسي للمدينة (الحديثي، طه حمادي, 2000,ص72).

1-1 تحليل نمو السكّان:

يأتي النمو من خلال معدلات الزيادة الكلية للسكّان والتي تستمد مؤشراتها من خلال مصدريين للنمو العام هما الزيادة الطبيعية (الولادات والوفيات)، والزيادة الحركية (الهجرة الوافدة والمغادرة)، (الحديثي، طه حمادي, 2000,ص 227).

من الجدول رقم (1) نجد انه في تعداد سنة 1977 بلغ عدد سكان المدينة (٢٨٢٦٤) نسمة، وفي تعداد1987 بلغ عدد السكّان (52403) نسمة ارتفع مقدار الزيادة الصافية إلى (٢٤١٣٩) نسمة، وبذلك فقد ارتفع معدل النمو السنوي جدا إذ بلغ (6.4%)، إن هذا التباين في النمو ليس متساو على مستوى التوزيع البيئي (الحضر والريف) إذ بلغ معدل النمو للحضر (4.4%) وهو اقل من المعدل العام في حين يزداد معدل النمو لسكان الريف ليصل إلى (6.7%) وهو أعلى من المعدل العام للناحية وتأتي هذه الزيادة من ارتفاع عدد الزيادة الطبيعية من خلال زيادة عدد المواليد فضلا عن زيادة المهاجرين الوافدين إلى الناحية وخصوصا العمال العرب فضلا عن عامل التشجيع الحكومي على الإنجاب وتوفر الخدمات الصحية وتحسن الأوضاع المعاشية للبلد وارتفاع مستوى الدخل وصاحب هذه المرحلة قيام مشاريع الإستراتيجية في إقليم المدينة متمثلة بالمعامل الإنشائية (معمل الاسمنت الأبيض ومعامل الكاشي فضلا عن مشروع بحيرة الثرثار وغيرها) مما يعني زيادة عدد السكّان لتأثير العامل الديناميكي (الهجرة) والذي كان لمدينة الكرمة وإقليمها الحظ الوافر منها، شكل رقم (1).

جدول رقم (1) معدل نمو السكّان (%) لناحية الكرمة للمدة (1977 – 2010)

سنة التعداد	عدد السكان (نسمة)	الزيادة المطلقة (نسمة)	معدل النمو (%)	سكان الحضر (نسمة)	معدل النمو (%)	سكان الريف (نسمة)	معدل النمو (%)
1977	28264			4219		24045	
1987	52403	24139	6.4	6468	4.4	45935	6.7
1997	83310	30907	4.7	8091	2.3	75219	5.1
2010	116102	32792	2.6	9502	1.2	106600	2.7

(المصدر: السعدي، عباس فاضل، 2002، ص 291).

1. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان لعام 1977، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، 1978، جدول رقم(4)، ص 2 .4.
2. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان لعام 1987، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، 1988، جدول رقم(7)، ص 2.1.
3. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان، لعام 1997، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، (بلا تاريخ)، جدول رقم(5)، ص1.
4. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، لسنة2010. بيانات غير منشورة.

5. تطبيق معادلة الأمم المتحدة (النمو المركب) لقياس النمو السكّاني $r = \left(\sqrt[t]{\frac{PI}{PO}} - 1\right) \times 100$

أذ إن r = معدل النمو السنوي. PI = التعداد الثاني (اللاحق). PO = التعداد الأول (السابق). t= عدد السنوات بين العدادين.

شكل رقم (1) معدل النمو السكّاني لناحية الكرمة للمدة (1977 – 2010)

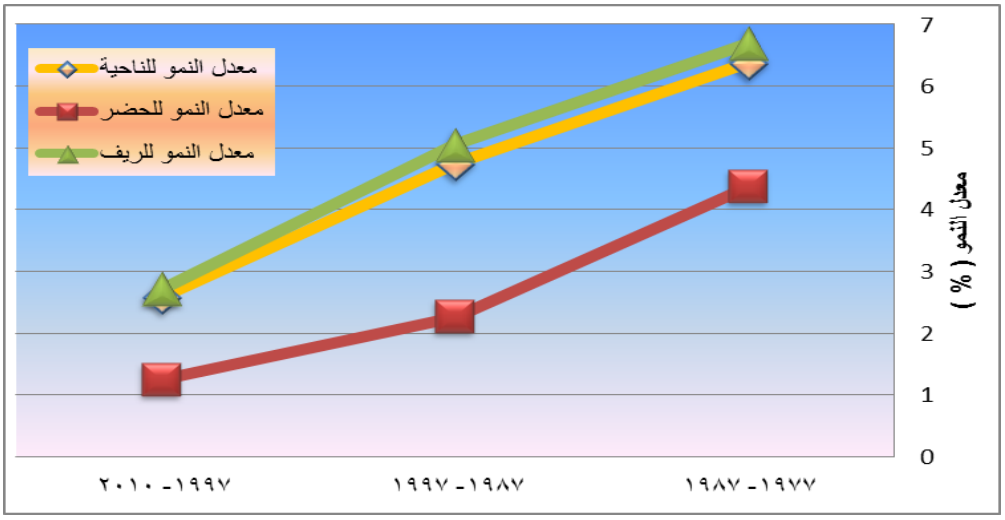

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (1).

وفي تعداد 1997 بلغ عدد سكان المدينة (83310) نسمة على الرغم من ارتفاع عدد الزيادة الصافية عن تعداد 1987 إذ بلغت (٣٠٩٠٧) نسمة، نجد انخفض معدل النمو السنوي إذ بلغ (4.7%) عن المرحلة السابقة, كما نجد التباين في النمو على مستوى التوزيع البيئي (الحضر والريف) إذ بلغ معدل النمو للحضر (2.3%) وهو اقل من المعدل العام في حين يزداد معدل النمو لسكان الريف ليصل إلى (5.1%) وهو أعلى من المعدل العام للناحية، وتأتي هذه الزيادة من ارتفاع عدد الزيادة الطبيعية من خلال زيادة عدد المواليد فضلا وهذا يعود إلى عامل التشجيع الحكومي على الإنجاب وتوفر الخدمات الصحية وتحسن الأوضاع المعاشية للبلد فضلا إلى ارتفاع مستوى الدخل.

شكل رقم (2) التوزيع العددي السكّان لناحية الكرمة للمدة (1977 – 2010)

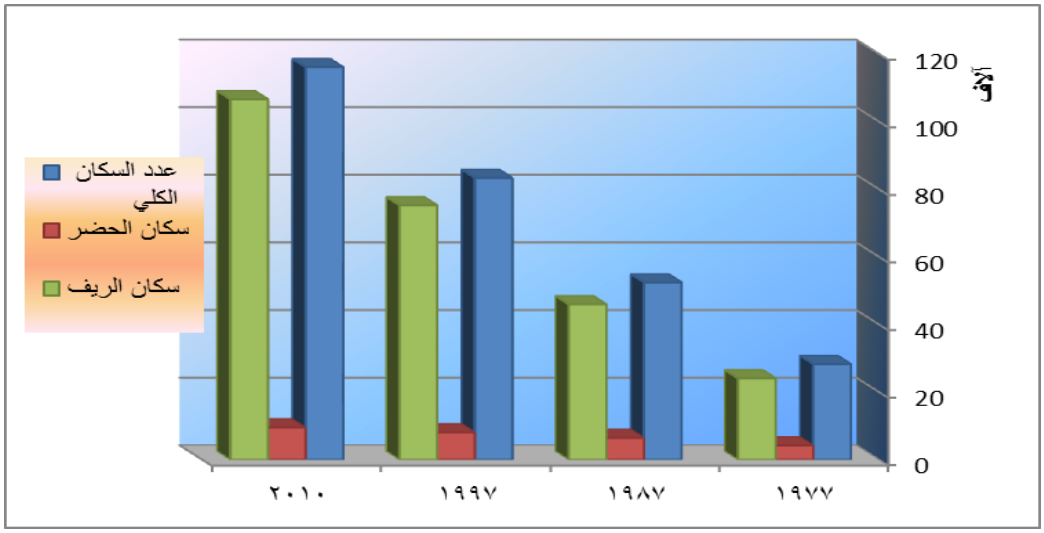

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (1).

اما في سنة 2010 فقد بلغ عدد السكان (116102) نسمة، بزيادة صافية قدرها (34468) نسمة ومعدل نمو سنوي (2.6%)، ونجد هنا التباين في النمو على مستوى التوزيع البيئي اذ بلغ معدل النمو للحضر (1.2%) وهو اقل من المعدل العام في حين يزداد معدل النمو لسكان الريف ليصل الى (2.7%) وهو اعلى من المعدل العام للناحية، وهذا الانخفاض

في الحضر يعود إلى الانخفاض النسبي لمعدل الولادات بالمقارنة مع التعدادات السابقة، فضلا الى ان المنطقة الحضرية قد اصبحت مغلقة وغير قابلة للتوسع واستيعاب الزيادة في عدد السكان لعدم وجود افرازات للتوسع الحضري مما ساهم في توجه هذه الزيادة الى الريف المجاور والتجاوز على الاراضي الزراعية وبالتالي الزيادة في معدلات النمو للريف على حساب الحضر.

ومن ذلك نجد ان ناحية الكرمة تتسم بالطابع الريفي وهذا ما يوضحه المعدلات المرتفعة لنمو سكان الريف بالمقارنة مع سكان الحضر ولا عجب في ذلك فان وفرة الاراض الزراعية وانبساط الارض والموارد المائية جعلت من ناحية الكرمة ميزتها الزراعية فهي تعد اكبر نواح محافظة الانبار بالنسبة لهذا المورد ولا يفوتنا ذكر اهمية اقليم المدينة من الناحية الصناعية اذ توجد في ظهيرها اكبر مجمع منشأة صناعية ليس على مستوى المحافظة فحسب بل على مستوى العراق عامة.

2-1 توزيع السكّان:

من الجدول رقم (2) والشكل رقم (3) نجد أن عدد سكان مدينة الكرمة لسنة 2010 بلغ (9502) نسمة، مثلت نسبة (8.2)% من سكان الناحية البالغ (116102) نسمة، إلا إنهم يتوزعون بشكل متباين على مستوى لأحياء السكنية، فمن النظر إلى خارطة التوزيع نجد نمطين من التوزيع الأول التوزيع الكثيف إذ نجده في الأحياء القديمة وخاصة أحياء القسم الشمالي من المدينة الصمود والقدس والقادسية والشهداء وقد تخلو هذه الأحياء في بعض المناطق من السكّان كونها مستغلة باستعمال ارض أخرى أو أراضي شاغرة أما النمط الثاني وهو التوزيع المشتت ويتمثل في الأحياء والقطاعات الحديثة وبعض الأحياء القديمة التي تفتقر إلى الخدمات ويشمل أحياء الوحدة والعروبة. كما نجد انتشار السكن بجانب استعمالات الأرض الأخرى وخصوصا استعمالات الأرض الحديثة، إذ تعد من الشروط الأساسية لإنشاء بيئة ملائمة للسكن. ويتكون الهيكل العمراني للمدينة من مجموعة من الاستعمالات ويأتي السكن في مقدمتها، إذ يحتل اكبر نسبة من استعمالات الأرض تتراوح ما بين 35 – 55 % من مجموع الاستعمالات الأخرى ويمثّل النقل والطرق ما بين 20 – 25%, ثم تأتي بقية الاستعمالات مثل التجارية والتعليمية والثقافية، والصناعية والمراكز الإدارية والمقابر والخدمات العامة وغيرها (Jane, S. & Chris, M., 2000، p 57).

جدول رقم (2)عدد السكّان والأسر لأحياء مدينة الكرمة لسنة 2010

رقم المحلة	اسم المحلة	عدد الاسر اسرة	عدد السكان نسمة
101	القدس	330	2715
102	الوحدة	29	172
105	العروبة	107	841
107	الصمود	389	3062
109	الشهداء	128	1087
103	القادسية	198	1625
	المجموع	1181	9502

1- دائرة بلدية الكرمة الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة

2- استخرجت مساحات الاحياء السكنية من المرئية الفضائية باستخدام برنامج arcgis9.3.

شكل رقم (3) التوزيع النسبي السكّان مدينة الكرمة لسنة2010

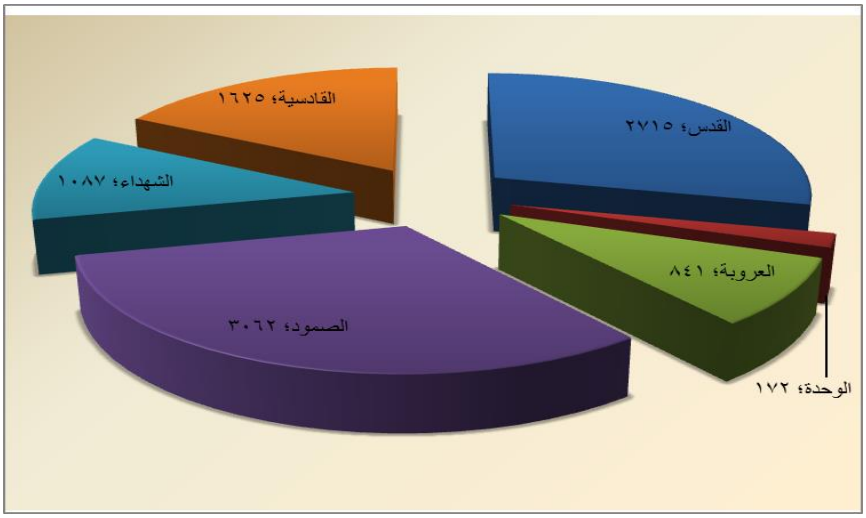

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (2).

جدول رقم (3)عدد السكّان والكثافة لريف سكان الكرمة لسنة 2010

رقم المقاطعة	أسماء مقاطعات	عدد السكان نسمة	المساحة الكلية (كم2)	الكثافة العامة نسمة/كم2	مساحة الارض صالحة للزراعة كم	الكثافة الريفية نسمة/كم2	مساحة الارض المزروعة كم2	الكثافة الزراعية نسمة/كم2
1	الكشاشي والبوركيبة	1600	22.65	70.6	9.7	164.9	1.11	1441.4
2	الشيحة والبوفهد	1852	17.35	106.7	9.5	194.9	5.33	347.5
3	ضابطية علي سليمان	1120	16.4	68.3	8.6	130.2	4.19	267.3
4	بنات الحسن	179	14.08	12.7	6.7	26.7	1.44	124.3
5	المشحنية	2642	11.72	225.4	10.5	251.6	7.69	343.6
6	المطرد والسماد	2977	19.19	155.1	7.9	376.8	8.81	337.9
7	العيساوية	331	15.82	20.9	7.6	43.6	1.68	197.0
8	بزايز بنات الحسن	590	25.37	23.3	11.5	51.3	1.05	561.9
9	بزايز العيساوية	593	13.69	43.3	7.2	82.4	3.79	156.5
10	الكيفية	321	18.09	17.7	8.2	39.1	2.5	128.4
11	كصاوي	5788	26.49	218.5	10.9	531.0	9.94	582.3
12	شورتان وقره غول	5383	16.31	330.0	11.8	456.2	10.65	505.4
11	الصبيحات	9537	25.09	380.1	7.9	1207.2	3	3179.0
12	الشهابي	9700	30.46	318.5	12.9	751.9	2.05	4731.7
13	المحيسني الشرقي	8207	17.09	480.2	10.5	781.6	9.2	892.1
14	الدلهيب	5419	21.75	249.1	10.7	506.4	6.73	805.2
15	حجاجة وام كبير	8309	14.66	566.8	10.4	798.9	7.37	1127.4
17	الربيضة وام الدواوية	6056	15.43	392.5	10.5	576.8	9.47	639.5
18	المحيسني الغربي	5942	15.51	383.1	11.3	525.8	10.17	584.3
19	البكعة وام الخنازير	8564	19.39	441.7	15.5	552.5	13.31	643.4
20	الدواية	2777	17.1	162.4	9.5	292.3	5.81	478.0
21	المويحلة والاصيبح	4512	13.12	343.9	10.8	417.8	9.15	493.1
25	الحمرة	316	23.1	13.7	11.2	28.2	2.85	110.9
26	جزيرة الكرمة	10365	415.98	24.9	58.7	176.6	32.21	321.8
27	عب جفال	3520	45.73	77.0	9	391.1	7.2	488.9
	المجموع	106600	891.57	119.6	299	356.5	176.7	603.3

1- جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، فهرس مقاطعات محافظة الانبار، لسنة 2000، مقياس (1 : 500000)

2. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، لسنة2010. بيانات غير منشورة.

من الجدول رقم (3) نجد ان عدد السكّان في إقليم ناحية الكرمة لسنة 2010 بلغ (106600) نسمة، مثلت نسبة (91.8)% من سكان الناحية البالغ (116102) نسمة، إلا أنهم يتوزعون بشكل متباين على مستوى المقاطعات الريفية، فمن النظر إلى خارطة التوزيع يمكن تمييز ثلاثة انواع من الاستيطان في إقليم الكرمة هي : -

١ - النمط المتجمع (العقد) ينتشر هذا النمط في المناطق ذات الكثافة السكّانية العالية وخاصة في المناطق الحضرية والتي غالبا ما يلاحظ فيها تراص البناء وتوفر الخدمات العامة والخدمات الإدارية.

٢ – النمط المتباعد : تتوزع المستقرات البشرية وفق هذا النمط بشكل عشوائي وغير منتظم وغالبا ما يرجع ذلك إلى الظروف الطبيعية كتضاريس ومجاري الأنهار أو بسبب الظروف البشرية والتجمعات العشائرية أو الترابطات الاجتماعية أو طرق المواصلات أو الرغبة في العزلة أو قد يلعب نظام حيازة الأرض دورا كبيرا في ذلك حيث يرغب الفلاح في الاستقرار قرب الأرض الزراعية حيث نرى في بعض الأحيان تتباعد بعض الدور عن بعضها البعض بمسافات كبيرة قد تصل أحيانا إلى أكثر من (٥٠٠ م).

٣ – النمط الخطي: ان هذا النمط يظهر واضحا في معظم المستقرات البشرية في الناحية فنلاحظ امتداد المستقرات البشرية بامتداد طرق المواصلات وذلك لغرض الاستفادة من الطريق العام لإغراض خدمية خاصة أو في نقل المحاصيل الزراعية أو لسهولة الوصول إلى المراكز الحضرية.

1-3 التركيب السكّاني لناحية الكرمة:

يتم دراسة التركيب السكّاني على شكل فئات بحسب الصفات التي يتميزون بها، ويستفاد من ذلك لمعرفة الإمكانيات والقدرات البشرية وانعكاس ذلك على ميادين تنمية النشاطات الاقتصادية والاجتماعية في المدينة. ومن الجدير بالذكر أن توزيع استعمالات الأرض يبنى على أساس حصة الشخص من الأرض تزيد وتنقص تبعا لأهمية المدينة وموقعها ووظيفتها ومحددات توسعها، يبقى الإنسان هو محور تحديد نسب استعمالات الأرض (Anthony, Craig، 2002، p 47)).

1 – 3 – 1 : الهرم السكّاني :

إن نظرة لأشكال الأهرام السكّانية للتعدادات1977 و1987, 1997, و2010، نجد بأنها لم تشهد تغيرات أساسية في تركيب السكّان العمرية والنوعية، فعلى الرغم من زيادة حجم التركيب السكّاني عن سابقة إلا إنها تشترك جميعها بصفة واحدة وهي اتساع قاعدتها وهذا ما يدلل على ارتفاع نسبة الخصوبة مع ذلك فأن شكل التركيب العمري والنوعي يتميز في تعداد 1997 عنه في التعدادات السابقة 1977–1987 فمن الشكل رقم (4) نجد في التركيب العمري أن فئة صغار السن وكبار السن في تعداد 1997 هي ليست بمستوى النمو في التعدادات السابقة بل أن فئة كبار السن 65 سنة فأكثر هي اقل عددا مما عليه في تعداد سنة 1987. هذا فضلا عن تغير نسبة النوع في تعداد1997مماهوعليه في تعداد 1977–1987 أن هذه التغيرات تؤثر بالتأكيد على نسبة الإعالة ونسبة النوع انظر الشكل (4).

جدول رقم (4) الفئات العمرية لسكان إقليم الكرمة للمدة (1977 – 2010)

الفئات العمرية	تعداد سنة 1977			تعداد سنة 1987			تعداد سنة 1997			تعداد سنة 2010		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
٤-٠	3183	3148	6331	5326	5381	10707	8235	8260	16495	9296	9412	18708
٩-٥	2751	2639	5390	4240	4352	8592	6786	7002	13788	8432	8517	16949
١٤-١٠	1963	1847	3810	3736	3348	7084	5755	5786	11541	7204	7214	14418
١٩-١٥	861	1217	2078	3116	2903	6019	4717	4779	9496	6025	6043	12068
٢٤-٢٠	962	1231	2193	2294	2254	4548	3477	3648	7125	5312	5345	10657
٢٩-٢٥	763	945	1708	1510	1525	3035	2400	2349	4749	4648	4531	9179
٣٤-٣٠	637	687	1324	1617	1451	3068	2030	1845	3875	3851	3835	7686
٣٩-٣٥	475	386	861	1107	1240	2347	1572	1722	3294	3431	3369	6800
٤٤-٤٠	377	401	778	822	776	1598	1320	1383	2703	2324	2506	4830
٤٩-٤٥	460	439	899	609	492	1101	1242	1216	2458	1975	2041	4016
٥٤-٥٠	345	358	703	424	441	865	1035	1132	2167	1511	1626	3137
٥٩-٥٥	275	286	561	451	465	916	747	713	1460	1150	1228	2378
٦٤-٦٠	251	243	494	318	396	714	576	545	1121	857	940	1797
٦٩-٦٥	191	157	348	265	292	557	414	462	876	626	671	1297
٧٤-٧٠	140	129	269	239	233	472	372	416	788	390	456	846
٧٩-٧٥	135	129	264	159	130	289	290	251	541	209	230	439
٨٤-٨٠	56	43	99	159	104	263	166	168	334	122	136	258
فاكثر 85	126	28	154	106	122	228	248	251	499	257	382	639
المجموع	13951	14313	28264	26498	25905	52403	41382	41928	83310	57620	58482	116102

1- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان لعام 1977، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، 1978، جدول رقم(4)، ص 2 .4.

2. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان لعام 1987، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، 1988، جدول رقم(7)، ص 1..2

3. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان، لعام 1997، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، (بلا تاريخ)، جدول رقم(5)، ص.1

4. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، لسنة2010. بيانات غير منشورة.

شكل رقم (4) الهرم السكّاني لسكان ناحية الكرمة للمدة (1977 – 2010)

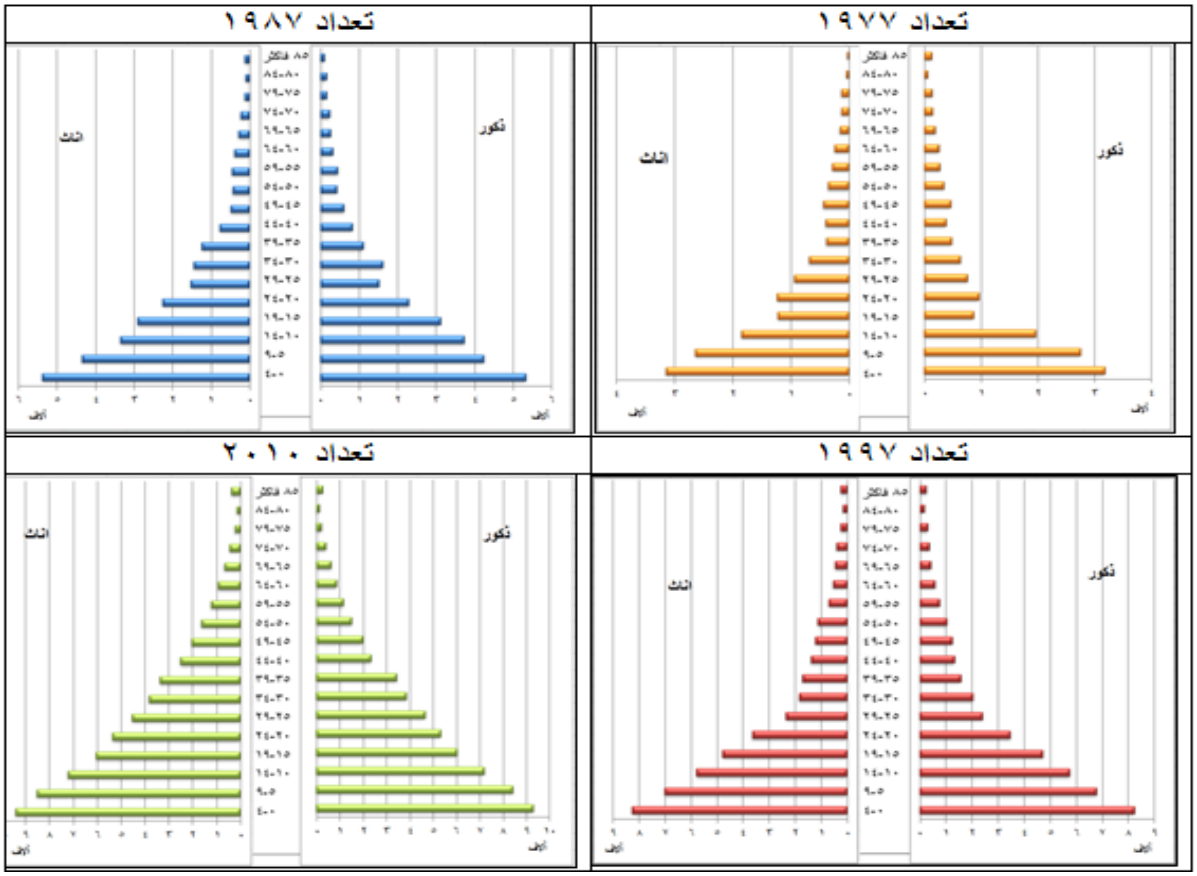

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (4).

1 – 3 – 2 التركيب النوعي:

التركيب العمري السكّان ويعني توزيع السكّان على أساس فئات عمرية مختلفة وبيان نسب المجموعات الرئيسة السكّان موزعة على شكل فئات للأعمار والتي يمكن بواسطتها إيجاد المقارنة المباشرة لتوضيح التراكيب المختلفة للمجاميع السكّانية في المجتمع .

من الجدول رقم (5) والشكل رقم (5) نجد بأن نسبة النوع في تعداد1977 هي (97%) وقد ارتفعت هذه النسبة لسنة 1987 إذ بلغت (102%)، الإناث إذ بلغت (99%)، وقد تكون لأحداث الحروب والحصار والاحتلال اثرا في اختلال نسبة النوع وقلة اعداد الذكور على حساب اعداد الاناث كون هذه الظروف الاستثنائية تستهدف الذكور.

جدول رقم (5) توزيع الفئات العمرية الرئيسة السكّان حسب النوع

السنة	أكثر من 14			64-15			أكثر من 65			المجموع			نسبة النوع
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	(%)
1977	7897	7634	15531	5406	6193	11599	648	486	1134	13951	14313	28264	0.97
1987	13302	13081	26383	12268	11943	24211	928	881	1809	26498	25905	52403	1.02
1997	20776	21048	41824	19116	19332	38448	1490	1548	3038	41382	41928	83310	0.99
2010	24932	25143	50075	31084	31464	62548	1604	1875	3479	57620	58482	116102	0.99

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (4).

شكل رقم (5) التوزيع النسبي للنوع لسكان مدينة الكرمة للمدة 1977 – 2010

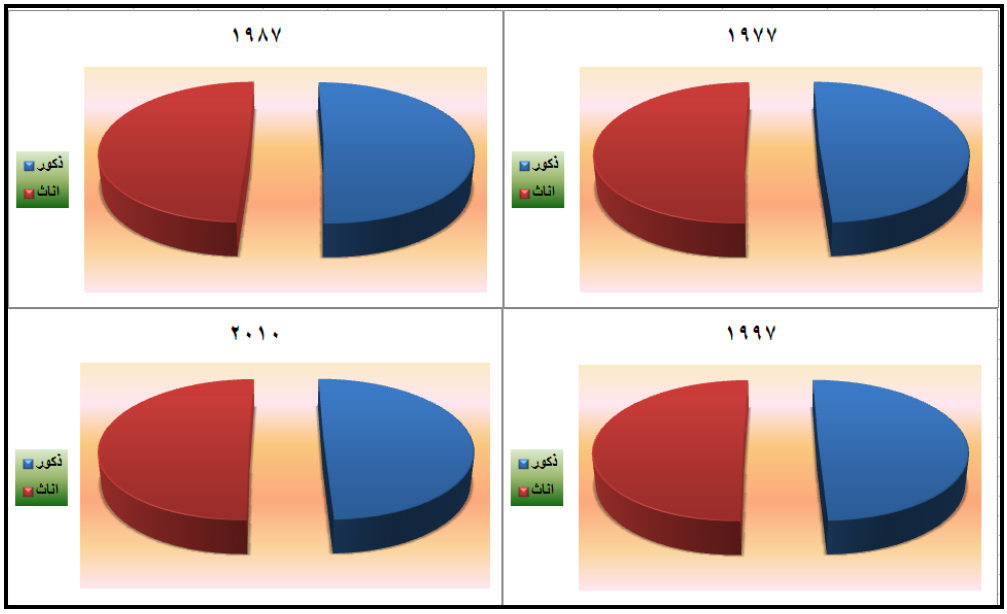

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (5).

1 – 3 – 3 التركيب العمري:

من الجدول رقم (6) والشكل رقم (10) نجد أن التركيب العمري لسنة 1977–1987–1997 يتشابه في نسب التوزيع إذ مثلت فيها بنسبة فئة صغار السن أكثر من نصف سُكّان المدينة إذ بلغت (54.9) (50.3) و(50.2) % حسب الترتيب أما فئة كبار السن فقد شغلت نسبة (4.0) (3.5) (3.6) % حسب الترتيب، في حين بلغت نسب الفئة المنتجة، (64–15) سنة، نسبة (41.0) (46.2) و(46.2) % حسب الترتيب.

جدول رقم (6) التوزيع النسبي الفئات العمرية الرئيسة ونسبة النوع لسكان الكرمة

السنة	أقل من 14	النسبة (%)	64-15	النسبة (%)	أكثر من 65	النسبة (%)	المجموع	النسبة (%)	نسبة الاعالة (%)
1977	15531	54.9	11599	41.0	1134	4.0	28264	100	1.44
1987	26383	50.3	24211	46.2	1809	3.5	52403	100	1.16
1997	41824	50.2	38448	46.2	3038	3.6	83310	100	1.17
2010	50075	43.1	62548	53.9	3479	3.0	116102	100	0.86

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (5).

شكل رقم (6) التوزيع النسبي الفئات العمرية الرئيسة لسكان مدينة الكرمة

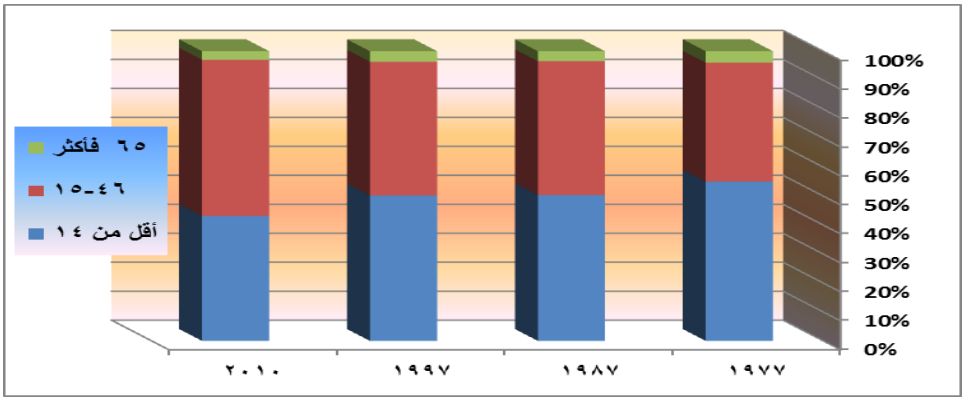

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (6).

1 – 3 – 4 : نسبة الإعالة :

ومن هذه النسب نجد أن مدينة الكرمة هي مدينة فتية وفي نفس الوقت تمثل زيادة نسبة صغار السن وكبار السن (المجموعة المستهلكة) ترك عبئا كبيرا على الفئة المنتجة إذ بلغت نسبة الإعالة (144%) (116%) و(117%) حسب الترتيب. أما في تعداد 2010نجد أن هذه النسب قد تغيرت تماما وذلك نتيجة ظرف الحصار الاقتصادي المفروض على العراق والاحتلال الأمريكي وما صاحبه من تبعات، إذ تراجعت نسبة فئة صغار السن إلى (43.1%) ونسبة فئة كبار السن إلى (3%) وبذلك ازدادت نسبة الفئة المنتجة إلى (53.9%)، إذ تعد فئة صغار السن وفئة كبار السن اكثر الفئات متضررة من هذا الظرف السياسي أن تغير هذه النسب اثر في نسبة الإعالة الكلية لهذه الفترة إذ بلغت (86%).ومما تجدر الإشارة إليه هوان قسم من الفئة المنتجة (15–64)سنة لا يسهم في النشاطات الاقتصادية وذلك مرده إلى العادات الاجتماعية المتمثلة بالقيود المفروضة على مشاركة المرأة في قسم من الأعمال فضلا عن التحاق قسم من هذه الفئة بالدراسة وخاصة التعليم الثانوي والجامعي انظر الشكل رقم (7).

شكل رقم (7) التوزيع النسبي للإعالة حسب الفئات العمرية الرئيسة لسكان مدينة الكرمة

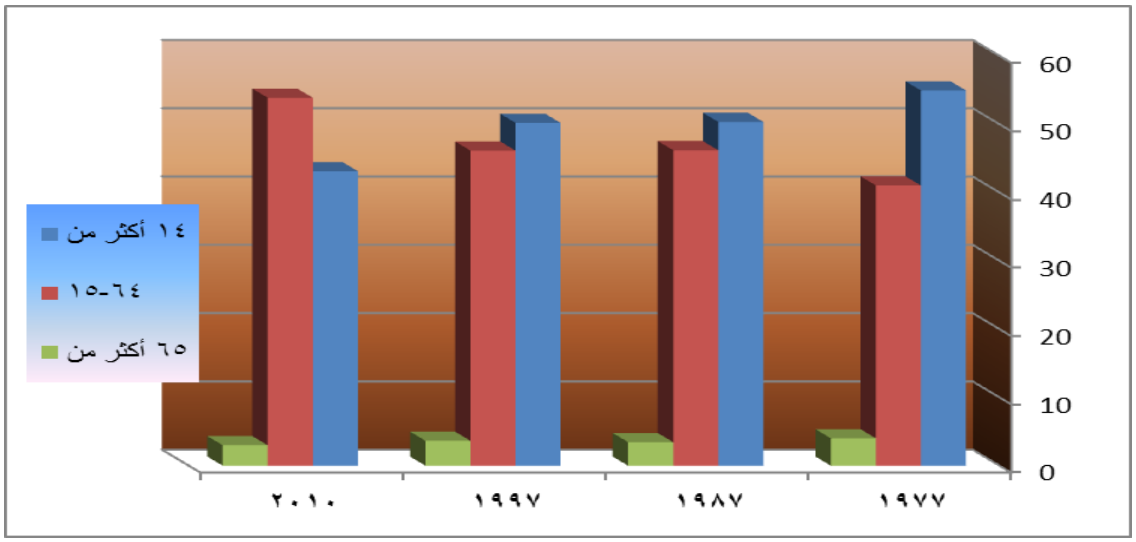

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (6).

1 – 3 – 5 : تحليل التركيب الاقتصادي :

تهدف دراسة التركيب الاقتصادي السكّان في الدراسات الحضرية إلى معرفة حجم القوى العاملة ومعرفة السكّان الفاعلين وغير الفاعلين وكذلك معرفة توزيع السكّان على النشاطات الاقتصادية المتعددة، لان معرفة مثل تلك المؤشرات ستعطي تصنيفا للوظيفة أو الخدمة الرئيسية التي تؤديها المدينة، فضلا عن مساعدة المخططين الحضريين لوضع الخطط الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية .

من الجدول رقم (7) والشكل رقم (8) نجد أن اعداد السكّان العاملون هو (16224) عامل، وهو يمثل نسبة (25.9%) من عدد السكّان الفئة المنتجة، (15–64) سنة والبالغ (62548) نسمة لسنة 2010، الا إن هذا الرقم يتباين حسب التوزيع البيئي إذ مثل طابع الناحية الريفي زيادة واضحة في عدد العاملين في الريف على حساب الحضر، إذ بلغ عدد العاملين في الريف (14029) عامل مثل نسبة (86.5) % من مجموع العاملين فعلا، في حين مثل عدد العاملين في المدينة (2195) عامل مثل نسبة (13.5) % من مجموع العاملين فعلا. وتباين توزيعهم حسب النشاطات الاقتصادية، إذ مثل نشاط الزراعة والحراجة وصيد الأسماك أعلى نشاط من حيث عدد العاملين والمنشات يليه نشاط تجارة الجملة والتجزئة والصناعة التحويلية والتعليم في حين مثل نشاط المعلومات والاتصالات والنشاطات العقارية والتشييد اقل النشاطات إقبالا في ناحية الكرمة.

جدول رقم (7) عدد العاملون في النشاطات الاقتصادية حسب البيئة في الكرمة لسنة٢٠١٠

نوع النشاط	حضر		ريف		المجموع	
	عدد المنشآت	عدد العاملين	عدد المنشآت	عدد العاملين	عدد المنشآت	عدد العاملين
الزراعة والحراجة وصيد الأسماك	6	29	3061	6087	3067	6116
التعدين واستغلال المحاجر	0	0	33	122	33	122
الصناعة التحويلية	66	234	385	1754	451	1988
توصيل الكهرباء والغاز والبخار	5	7	35	48	40	55
إمدادات المياه وأنشطة الصرف وإدارة النفايات ومعالجتها	1	6	28	102	29	108
التشييد	1	3	4	15	5	18
تجارة الجملة والتجزئة	505	1044	1734	3045	2239	4089
النقل والتخزين	11	15	176	644	187	659
خدمات الإقامة والطعام	17	50	33	106	50	156
المعلومات والاتصالات	1	1	4	5	5	6
الأنشطة المالية وأنشطة التأمين	9	38	2	2	11	40
الأنشطة العقارية	7	14	0	0	7	14
الأنشطة المهنية والعلمية والتقنية	16	53	9	12	25	65
انشطة الخدمات الادارية	11	19	14	25	25	44
الإدارة العامة والدفاع	9	312	8	268	17	580
التعليم	8	177	99	1229	107	1406
الأنشطة في مجال صحة الإنسان	30	92	25	48	55	140
انشطة الفنون والترفيهية والتسلية	5	13	24	39	29	52
أنشطة الخدمات الأخرى	45	88	233	476	278	564
غير مبين	26	0	342	2	368	2
المجموع	779	2195	6249	14029	7028	16224

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (5).

شكل رقم (8) التوزيع العددي للمنشآت والعاملون حسب البيئة ونوع النشاط لسنة٢٠١٠

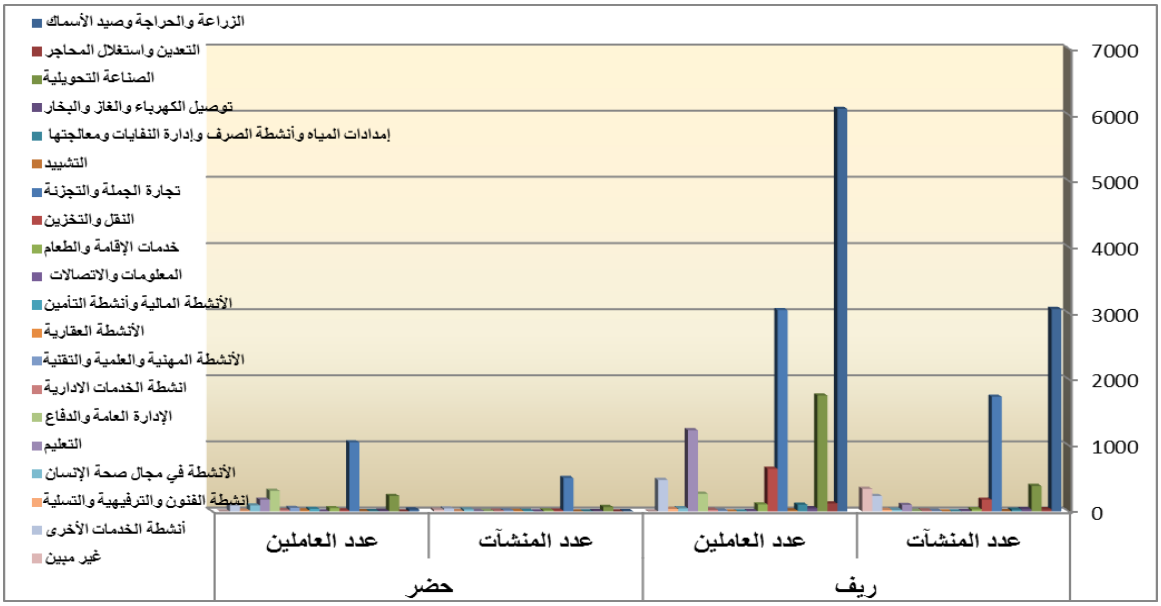

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (7).

من الجدول رقم (8) والشكل رقم (9) نجد أن نوع القطاع للأنشطة الاقتصادية في ناحية الكرمة يتوزع بشكل أساسي على ثلاث قطاعات رئيسة، لا وهي القطاع الخاص بعدد العاملين إذ بلغ (12919) مثل نسبة (79.6)% من المجموع الكلي للعاملين، يليه القطاع الحكومي بعدد العاملين إذ بلغ (3278) مثل نسبة (20.2)% من المجموع الكلي للعاملين, يليه القطاع المختلط بعدد قليل من العاملين إذ بلغ (25) عامل مثل نسبة (0.2)% من المجموع الكلي للعاملين.

جدول رقم (8) عدد المنشأ ت حسب البيئة وعدد العاملين ونوع القطاع لسنة٢٠١٠

نوع القطاع	حضر		ريف		المجموع	
	عدد المنشآت	عدد العاملين	عدد المنشآت	عدد العاملين	عدد المنشآت	عدد العاملين
حكومي	47	654	260	2624	307	3278
عام					0	0
مختلط	0	0	1	25	1	25
تعاوني					0	0
خاص	705	1541	5642	11378	6347	12919
اجنبي					0	0
غير مبين	27	0	346	2	373	2
المجموع	779	2195	6249	14029	7028	16224

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (2).

شكل رقم (9) التوزيع العددي في المنشات والعاملين حسب البيئة ونوع القطاع لسنة٢٠١٠

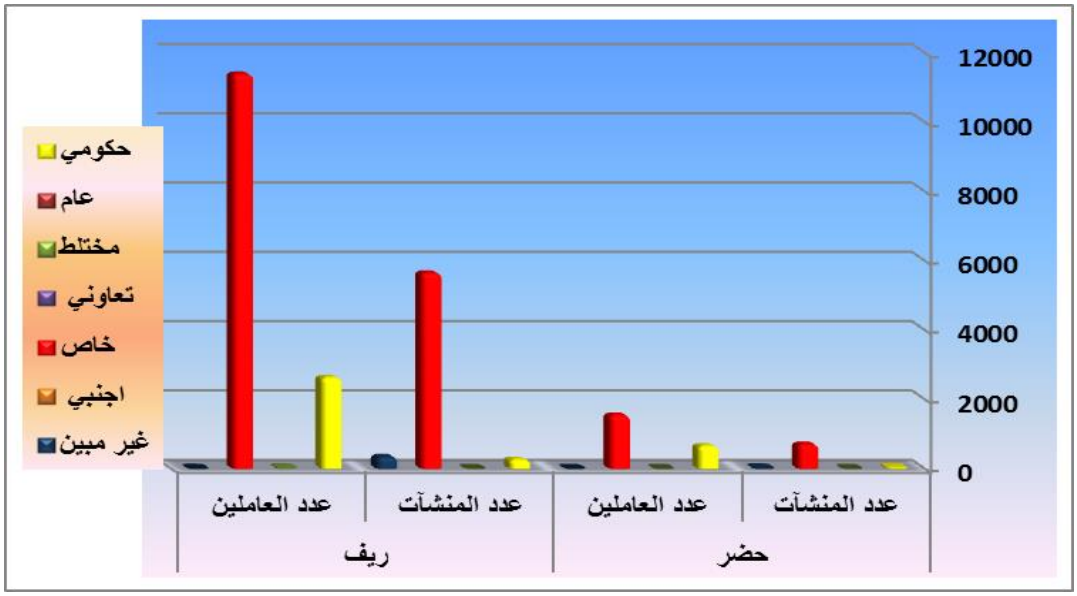

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (8).

ثانيا : واقع قطاع الإسكان

2-1 الإسكان

تعد مشكلة السكن واحدة من اهم المشاكل العالمية التي تحضى باهتمام العلماء على حد سواء. ومشكلة الإسكان ذات أوجه عديدة يمكن حصرها بجانبين أولهما الجانب الكمي وثانيهما الجانب النوعي ولكل منهما أوجه مختلفة من المشاكل التي تتطلب دراسات وبحوث من اجل تحديد المتغيرات المؤثرة فيهما سواء ما يتعلق باستعمالات الأرض أو الظروف الطبيعة والاجتماعية والسياسية لكل إقليم بغية التوصل إلى حلول مناسبة. والمدينة بطبيعتها متغيرة الشكل والحجم والوظيفة لذا فهي تستمَّر في النمو والتطور بصورة دائمة مع مرور الزمن (Silberstein, Jane & Maser, Chris 2000، 102 p), كما إن المسكن لم يعد مجرد (مأوى) لحماية الإنسان من البيئة الخارجية، بل أصبح من الحاجات الضرورية والأساسية لمعيشة الإنسان في ظروف مريحة أو لائقة على الأقل تساعده وتمكنه من ممارسة فعالياته الحياتية والعملية، ونظرا لتزايد أهمية المسكن في حياة الإنسان، تصاعدت حاجته إلى المسكن بتقدم الزمن وأصبحت هذه الحاجة أكثر إلحاحاً وتطور مستواها النوعي بدرجة كبيرة، وهكذا ظهر تخطيط الإسكان كأسلوب علمي وعملي يهدف إلى تحقيق حاجات الإنسان السكنية، كأسلوب علمي للتخطيط لابد أن يستند على تحليلات منطقية للواقع، وتقديرات وتنبؤات مقبولة للوضع الإسكاني المستقبلي، وهنا تبرز أهمية الحاجة السكنية وتقديراتها في وضع الأساس لعمليات التخطيط للإسكان حيث يمكن من خلالها التعرف على بعض جوانب المشكلة السكنية الهامة وحساب العجز الحالي، الكمي والنوعي في الرصيد السكني، إضافة إلى وضع التنبؤات لما سيكون عليه وضع الرصيد السكني لفترات زمنية معينة تحددها الخطة، حيث من خلال هذه المعلومات الأساسية الهامة يمكن لمخططي الإسكان من وضع برنامج الإسكان الملائم للتغلب على المشكلة الإسكانية (*علي, سندس فتاح, 2009*,ص4) والتوصل إلى تحقيق السكن المقبول للإنسان وبأفضل ظروف ممكنة وفق الإمكانيات المتاحة.

إن برامج التخطيط للإسكان تعتمد بدورها على سلسلة طويلة من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، المتميزة بتغيرها وحركتها الدائبة بمرور الزمن كتنبؤات حجم السكّان ومعدل حجم الأسرة ومعايير الإسكان وغيرها وكلها متغيرات تتبع قيمها حركة المجتمع وخصائصها الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وهكذا وجب توخي الدقة العالية في عمليات تقدير الحاجة السكّانية، نظرا لأنه على أساس درجة دقتها ستعتمد كفاءة تقدير وتوزيع الاستثمارات لقطاع الإسكان،

وبالتالي مدى الفائدة الفعلية التي ستجنى من هذه الاستثمارات ودرجة ما تحلها من مجمل المشكلة السكنية في المنطقة (الجنابي، صلاح حميد، 1987، ص 15 و25). [۞]

2 – 2 : عدد الأسر :

إن معرفة عدد الأسر من الأمور المُهمة والتي يتحدد على أساسها عدد المساكن المطلوب توفرها لسنة الهدف,من الجدول رقم (9) والشكل قم (10) نجد ان عدد الأسر في إقليم الكرمة بلغ (3348) أسرة موزعة بين الحضر والريف إذ بلغ مجموع الأسر في المنطقة الحضرية للناحية (٥٥٤) أسرة وفي المنطقة الريفية بلغ عدد الأسر (٢٧٩٤) أسرة في عام ١٩٧٧، أما في عام ١٩٨٧ فارتفع عدد الأسر إلى (٥١٨٣) وموزعة بين المناطق الحضرية والريفية والتي هي (٧٢٢) و(٤٤٦١) أسرة على التوالي، اما في عام ١٩٩٧ فقد بلغ عدد الأسر (٨٤١١) أسرة موزعة بين المناطق الحضرية التي تساوي (١٠٥٤) أسرة والمناطق الريفية التي تبلغ (٧٣٥٧) أسرة، في حين ارتفع عدد الأسر لعام ٢٠١٠ إلى (13131)أسرة موزعة بين المناطق الحضرية التي تساوي (1194) أسرة والمناطق الريفية التي تبلغ (11937) أسرة.

[۞] هناك العديد من المعايير التي استخدمت في تمييز سكان الحضر عن سكان الريف، منها المعيار الإحصائي، الإداري، الوظيفي، الاجتماعي، التاريخي، العمراني، الاقتصادي.. ينظر : صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987، ص 15 و25. ورشود محمد الخريف، التحضر في المملكة العربية السعودية، دراسة في تعريف المدن وتوزيعها الحجمي ومعدلات نموها السكاني، مركز البحوث، العدد 69، جامعة الملك سعود، الرياض، 1998، ص 11 و16. وجمال حمدان، جغرافية المدن، القاهرة، (بدون تاريخ نشر)، ص 54، 63.

جدول رقم (9) التوزيع البيئي لعدد الأسر في إقليم الكرمة

السنة	عدد الاسر الحضر	النسبة (%)	عدد الاسر الريف	النسبة (%)	مجموع الاسر الكلي	النسبة (%)
1977	554	16.5	2794	83.5	3348	100
1987	722	13.9	4461	86.1	5183	100
1997	1054	12.5	7357	87.5	8411	100
2010	1194	9.1	11937	90.9	13131	100

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (2).

شكل رقم (10) التوزيع البيئي لعدد الوحدات السكنية في إقليم الكرمة

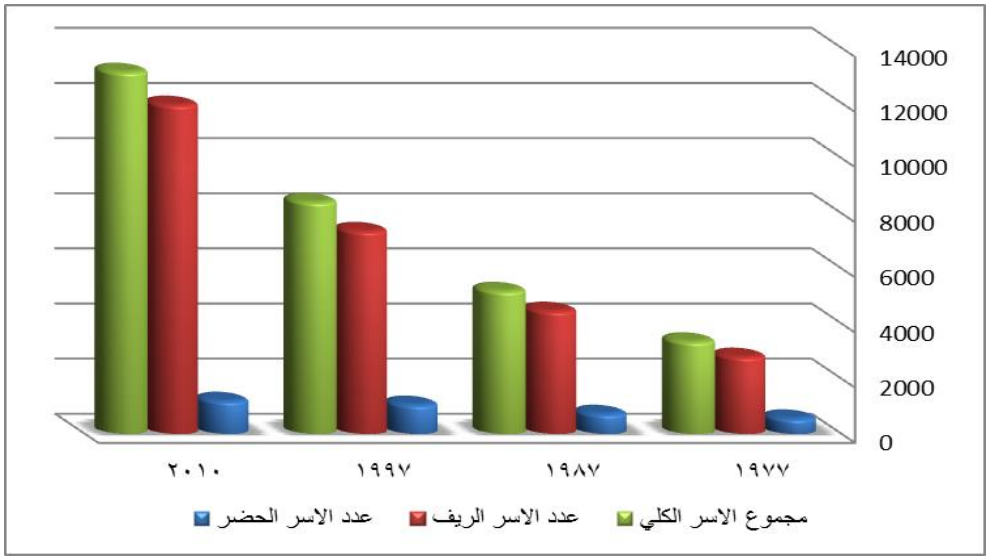

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (9).

2 – 3 : الوحدات السكنية:

من الجدول رقم (10) والشكل رقم (11) إن عدد الوحدات السكنية في عام ١٩٧٧الناحية الكرمة بلغت (٣١٠٠) وحدة سكنية, مثلت عدد الوحدات السكنية في المنطقة الحضرية (٥٠٦) في حين ان عدد الوحدات السكنية في المناطق الريفية بلغت (2594)، وقد ارتفع عدد هذه الوحدات السكنية في عام ١٩٨٧ ليصل إلى (٤٩٣٥) إذ بلغ عدد الوحدات السكنية في المنطقة الحضرية (683) في حين ان عدد الوحدات السكنية في المناطق الريفية بلغ (4252)، أما في عام ١٩٩٧ فقد بلغ عدد الوحدات السكنية (٧٨١٠) منها (٨٨٦) وحده سكنية في المناطق الحضرية وبلغ عدد الوحدات السكنية في المناطق الريفية (٦٩٢٤) وحدة، أما في عام ٢٠١٠ فقد بلغ عدد الوحدات السكنية في إقليم الكرمة (١٤٢٠5) وحدة سكنية حيث بلغ عدد الوحدات السكنية في المنطقة الحضرية(١٢٤٥) وحدة سكنية وتشكل نسبة (8.8%) من المجموع الكلي للناحية في حين إن عدد الوحدات السكنية في المناطق الريفية بلغ (١٢٩٦٠) وتشكل نسبة (91.2 %) من مجموع الوحدات الكلية للناحية .

جدول رقم (10) التوزيع البيئي لعدد الوحدات السكنية في إقليم الكرمة

السنة	عدد الوحدات الحضر	النسبة (%)	عدد الوحدات الريف	النسبة (%)	مجموع الوحدات الكلي	النسبة (%)
1977	506	16.3	2594	83.7	3100	100
1987	683	13.8	4252	86.2	4935	100
1997	886	11.3	6924	88.7	7810	100
2010	1245	8.8	12960	91.2	14205	100

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (7).

شكل رقم (11) التوزيع البيئي لعدد الوحدات السكنية في إقليم الكرمة

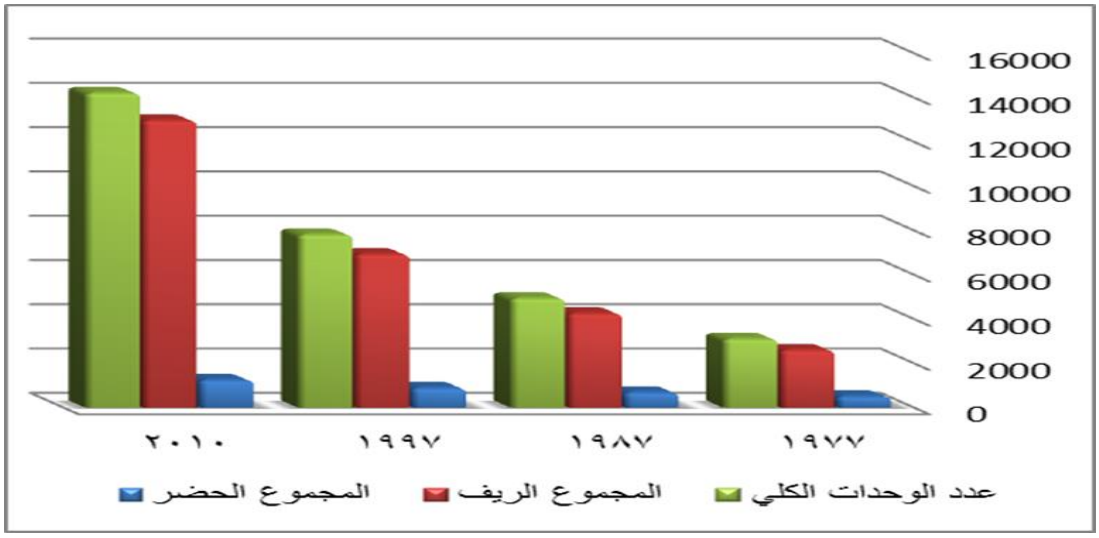

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (10).

2 – 4 : معدل إشغال الأسرة للوحدة السكنية:

من الجدول رقم (11) والشكل رقم (12) نجد انخفاض معدل عدد الأسر في الوحدات السكنية لمدينة الدراسة، إذ إن نسبة معدل الإشغال لسكان الحضر لسنة 1977(92.5)%من مجموع الوحدات السكنية لا تشغلها سوى أسرة واحدة، أما الوحدات السكنية المشغولة بأسرتين وبثلاث اسر فقد بلغت نسبتها على التوالي (5.9)% و(1.6)%من مجموع الوحدات السكنية المشغولة في المدينة. وإن نسبة معدل الإشغال لسكان الريف لسنة 1977 (93.9)% من مجموع الوحدات السكنية لا تشغلها سوى أسرة واحدة، أما الوحدات السكنية المشغولة بأسرتين وبثلاث اسر فقد بلغت نسبتها على التوالي (5.0)% و(1.1)% من مجموع الوحدات السكنية المشغولة في المدينة.

في حين زادت نسبة معدل الإشغال لسكان الحضرلسنة2010 (99.4)% من مجموع الوحدات السكنية لا تشغلها سوى أسرة واحدة، أما الوحدات السكنية المشغولة بأسرتين وبثلاث اسر فقد نقصت نسبتها على التوالي (0.5)% و(0.2)% من مجموع الوحدات السكنية المشغولة في المدينة. وإن نسبة معدل الإشغال لسكان الريف لسنة2010 (99.0)% من مجموع الوحدات السكنية لا تشغلها سوى أسرة واحدة، أما الوحدات السكنية المشغولة بأسرتين وبثلاث اسر فقد بلغت نسبتها على التوالي (0.6)% و(0.4)% من مجموع الوحدات السكنية المشغولة في المدينة.

وبذلك فإن مستوى السكن وفق معيار معدل الإشغال من الأسر قد تحسن في ناحية الكرمة خلال المرحلة المعاصرة، إذ لوحظ انخفاض معدل عدد الأسر في الوحدات السكنية، نظراً لرغبة العوائل في الانفصال والسكن المنفرد وبناء وحدات سكنية مستقلة لتحسن المستوى المعاشي والثقافي ولتوفر المرونة في البناء في ظروف غابت فيها الرقابة التخطيطية والبلدية.

جدول رقم (11) التوزيع البيئي معدل إشغال الأسرة للوحدة السكنية في إقليم الكرمة

السنة	عدد الوحدات السكنية في الحضر				عدد الوحدات السكنية في الريف				عدد الوحدات الكلي
	اسرة	اسرتين	ثلاث اسر	المجموع	اسرة	اسرتين	ثلاث اسر	المجموع	
1977	468	30	8	506	2435	130	29	2594	3100
1987	655	19	9	683	4100	113	39	4252	4935
1997	771	76	39	886	6610	229	85	6924	7810
2010	1237	6	2	1245	12834	75	51	12960	14205
السنة	النسبة المئوية الوحدات السكنية في الحضر				النسبة المئوية الوحدات السكنية في الريف				
	اسرة	اسرتين	ثلاث اسر	المجموع%	اسرة	اسرتين	ثلاث اسر	المجموع%	
1977	92.5	5.9	1.6	100	93.9	5.0	1.1	100	
1987	95.9	2.8	1.3	100	96.4	2.7	0.9	100	
1997	87.0	8.6	4.4	100	95.5	3.3	1.2	100	
2010	99.4	0.5	0.2	100	99.0	0.6	0.4	100	

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (2).

شكل رقم (12) التوزيع البيئي لعدد الأسر في الوحدات السكنية في إقليم الكرمة

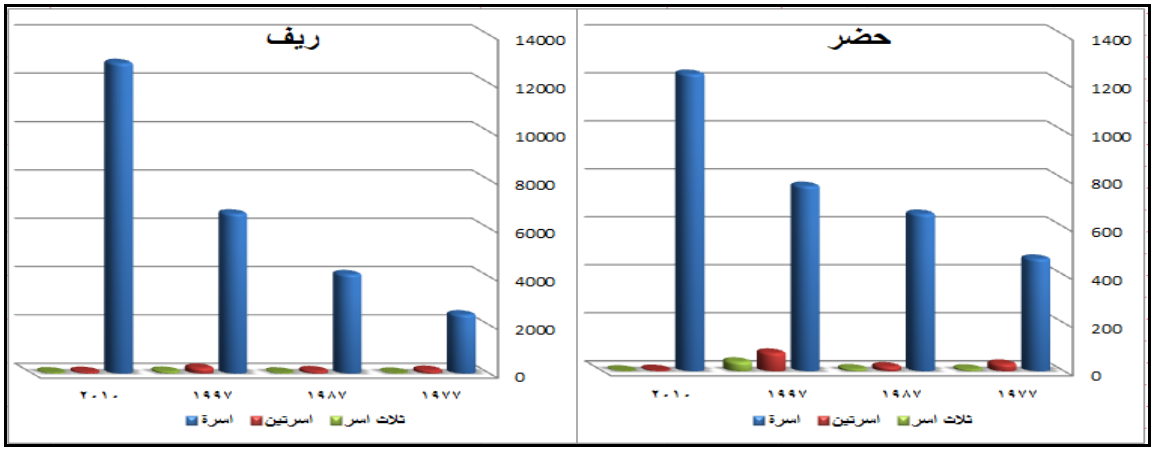

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (11).

2 – 5 : معدل إشغال الفرد للوحدة السكنية :

يتباين معدل إشغال الفرد للوحدة السكنية من منطقة لأخرى في العالم، حيث بلغ (2.5) فرد/ وحدة سكنية في الولايات المتحدة الأمريكية و(8.2) فرد/ وحدة سكنية في العراق (الوكالة الفرنسية للتنمية، 2008، ص23). ويتباين أيضا معدل إشغال الفرد من مدينة لأخرى ومن حي لآخر، أما بخصوص ناحية الكرمة، فمن الجدول رقم (12) والشكل رقم (13) نجد إن معدل إشغال الفرد للوحدة السكنية يتباين حسب التعدادات إذ بلغ (8.4) فرد/ وحدة سكنية لتعداد 1977، وازداد ليصل إلى (10.1) فرد/ وحدة سكنية في التعداد 1987، (9.9) فرد/ وحدة سكنية في تعداد 1997، و(8.4) فرد/ وحدة سكنية في تعداد 2010، وإذا ما قارنا هذا المعدل فهو أعلى من معيار وزارة الاعمار والإسكان البالغ (6) فرد/ وحدة سكنية، ويرجع هذا التباين إلى مجموعة من العوامل منها هناك عدد من الدور المشيدة تشغلها أكثر من أسرة وزيادة النمو السكّاني مما يعني زيادة حجم الأسرة وضعف قطاع التشييد للظروف الاستثنائية التي مَرَّ بها البلد, الحرب والحصار الاقتصادي والاحتلال, مما اثر على قلة عدد الوحدات السكنية، فضلاً عن عدم وجود سياسة إسكانية واضحة لتطبيق مراحل التصميم الأساس.

جدول رقم (12) كفاية الوحدات السكنية/ الأسرة في لناحية الكرمة للمدة (1977–2010)

السنة	مجموع السكان	مجموع الأسر	مجموع الوحدات السكنية	معدل السكان/أسرة	الكفاية (وحدة سكنية - اسرة)		
					الفائض	العجز	معدل الاشغال%
1977	28264	3348	3100	8.4		-248	1.08
1987	52403	5183	4935	10.1		-248	1.05
1997	83310	8411	7810	9.9		-601	1.08
2010	116102	13131	14205	8.8	1074		0.92

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (9) و(10).

شكل رقم (13) معدل إشغال الفرد للوحدات السكنية في ناحية الكرمة

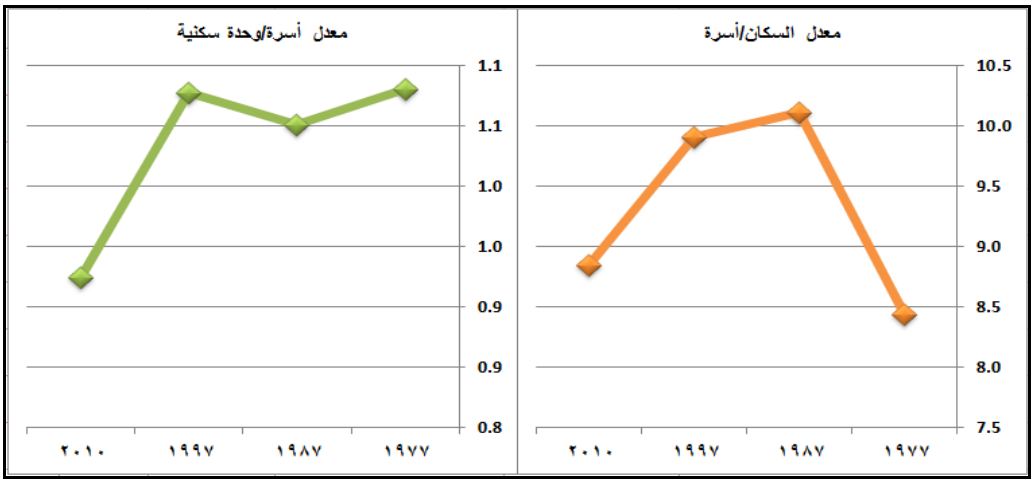

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (12).

إن هذا المعدل يتباين على مستوى التوزيع البيئي بل وحتى على مستوى الحي والمقاطعة إذ نجد من الجدول رقم (12) و(19) إن معدل إشغال الفرد للوحدة السكنية يتباين على مستوى الحضر والريف إذ بلغ (8.0) فرد/ وحدة سكنية للحضرلتعداد2010، في حين نجده على أعلى من ذلك في الريف إذ بلغ (8.9) فرد/ وحدة سكنية إذ نجد إن حجم الأسرة أعلى منه في الحضر وذلك لان الطابع الريفي في المنطقة من زيادة إنجاب وسكن أكثر من أسرة في الوحدة السكنية الواحدة.

كما نجد التباين على مستوى الحي الواحد إذ نجده أعلى في الأحياء حي الشهداء والقادسية والقدس الصمود إذ بلغ (8.4)(8.1) (8.1) فرد/ وحدة سكنية حسب الترتيب واقلها في حي الوحدة بواقع (5.5) فرد/ وحدة سكنية. وأيضا نجد التباين على مستوى المقاطعات إذ بلغ أعلاها في المقاطعات بزايز العيساوية والعيساوية بواقع (12.6) (12.3) فرد/ وحدة سكنية حسب الترتيب واقلها في مقاطعة الدواية بواقع (6.8) فرد/ وحدة سكنية.

2 – 6 : كفاية الوحدات السكنية :

ويبقى الجانب الكمي من المعايير المهمة في قياس مدى كفاءة التصميم في توفير سكن ملائم لكل أسرة، إذ يبين الجدول رقم (12) والشكل رقم (14) أن هناك عجزا في الوحدات السكنية للتعدادات 1977–1987–1997 بواقع (-248) (-248) (-601) وحدة سكنية فيما عدا تعداد 2010 إذ شهد فائضا في عدد الوحدات السكنية المشيدة بمقدار (1074) وحدة سكنية، وفي لغة الأرقام لا تعد الأرقام المطلقة مؤشرا على العجز أو الفائض إذ مثلت اكبر نسبة عجز في التعدادات 1977–1987–1997بواقع (1.08)(1.05) (1.08)%في حين انخفضت النسبة لعام 2010 لتشهد فائضا في النسبة لصالح الوحدات السكنية إذ مثلت نسبة (0.92)%.

شكل رقم (14) مقارنة عدد الأسر والوحدات السكنية لناحية الكرمة للمدة (1977-2010)

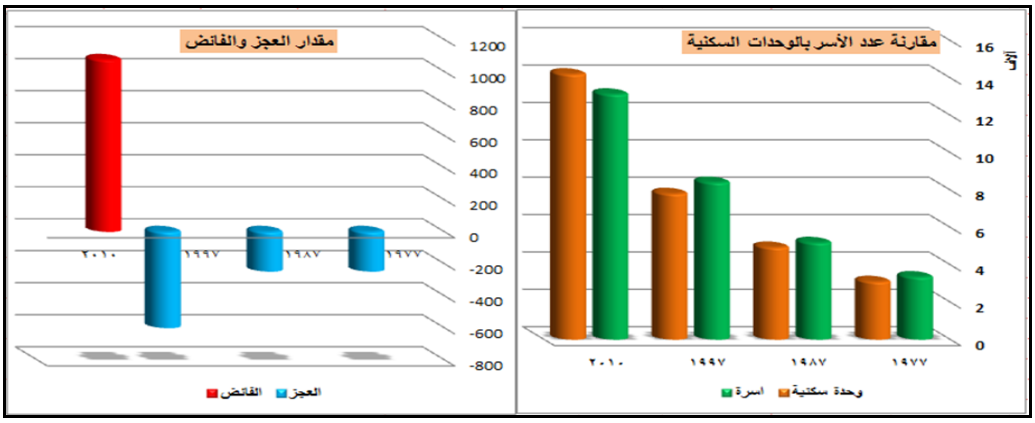

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (12).

ان هذا المعدل يتباين على مستوى التوزيع البيئي بل وحتى على مستوى الحي والمقاطعة إذ نجد من الجدول رقم (13) و(14) إن الفائض في الوحدات السكنية لسنة 2010على مستوى الحضر(51) وحدة سكنية للحضر, في حين نجده على أعلى من ذلك في الريف إذ بلغ (1023) وحدة سكنية إذ نجد إن حجم الأسرة أعلى منه في الحضر. كما نجد التباين على مستوى الحي الواحد إذ نجده أعلاه في الأحياء حي الصمود إذ بلغ (32) وحدة سكنية واقلها في حي العروبة والقادسية بواقع وحدة سكنية واحدة. وايضا نجد التباين على مستوى المقاطعات إذ بلغ أعلاه في المقاطعة جزيرة الكرمة بواقع (404) وحدة سكنية في مثل عجز بنسبة بسيطة في المقاطعات الشهابي والبكعة وأم الخنازير وشورتان وقره غول وبواقع (10) (10) (7)وحدة سكنية حسب الترتيب.

من خلال هذه المعدلات نستنتج أن نسبة الاكتضاض في الوحدات السكنية لناحية الكرمة هي نسبة بسيطة وان هذا التقارب بين عدد الأسر والوحدات السكنية جاء نتيجة كون هذا الناحية ذات طابع ريفي وان بناء الوحدات السكنية البسيطة في المناطق الريفية اسهل واقل كلفة من بناءها في المدن.

جدول رقم (13) كفاية الوحدات السكنية/ الأسرة لحضر الكرمة لسنة 2010

رقم	اسم	عدد السكان	عدد	عدد	عدد المساكن في الحي السكني			حجم	الكفاية (وحدة سكنية - اسرة)		
المحلة	المحلة	نسمة	الاسر	المباني	مشغولة	خالية	المجموع	الاسرة	الفائض	العجز	معدل الاشغال%
101	القدس	2715	334	323	330	11	341	8.1	7		0.95
102	الوحدة	172	31	84	23	13	36	5.5	5		2.33
105	العروبة	841	107	270	106	2	108	7.9	1		2.50
107	الصمود	3062	392	473	388	36	424	7.8	32		1.12
109	الشهداء	1087	129	210	126	8	134	8.4	5		1.57
103	القادسية	1625	201	253	198	4	202	8.1	1		1.25
المجموع		9502	1194	1613	1171	74	1245	8.0	51		1.30

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (9) و(10).

جدول رقم (14) كفاية الوحدات السكنية / الأسرة لريف الكرمة لسنة 2010

رقم المقاطعة	أسماء مقاطعة	عدد السكان نسمة	عدد الاسر	عدد المباني	عدد المساكن في المقاطعة مشغولة	خالية	المجموع	حجم الاسرة	الكفاية (وحدة سكنية - اسرة) الفائض	العجز	معدل الاشغال%
1	الكشاشي والبوركيبة	1600	197	471	192	16	208	8.1	11		0.95
2	الشيحة والبوفهد	1852	223	435	219	11	230	8.3	7		0.97
3	ضابطية علي سليمان	1120	128	257	128	2	130	8.8	2		0.98
4	بنات الحسن	179	22	65	21	16	37	8.1	15		0.59
5	المشحنية	2642	253	426	250	45	295	10.4	42		0.86
6	المطرد والسماد	2977	319	623	300	43	343	9.3	24		0.93
7	العيساوية	331	27	38	27	4	31	12.3	4		0.87
8	بزايز بنات الحسن	590	83	159	80	7	87	7.1	4		0.95
9	بزايز العيساوية	593	47	97	47	22	69	12.6	22		0.68
10	الكيفية	321	32	85	32	4	36	10.0	4		0.89
11	كصاوي	5788	597	970	587	47	634	9.7	37		0.94
12	شورتان وقره غول	5383	679	1262	625	47	672	7.9		7	1.01
11	الصبيحات	9537	988	2154	978	42	1020	9.7	32		0.97
12	الشهابي	9700	1022	1787	979	33	1012	9.5		10	1.01
13	المحيسني الشرقي	8207	917	1286	854	83	937	8.9	20		0.98
14	الدلهيب	5419	660	1080	650	53	703	8.2	43		0.94
15	حجاجة وام كبير	8309	1028	1801	1006	61	1067	8.1	39		0.96
17	الربيضة وام الدواوية	6056	661	1086	645	38	683	9.2	22		0.97
18	المحيسني الغربي	5942	667	1156	657	45	702	8.9	35		0.95
19	البكعة وام الخنازير	8564	921	1296	911		911	9.3		10	1.01
20	الدواية	2777	410	701	381	37	418	6.8	8		0.98
21	المويحلة والاصيبح	4512	555	856	545	134	679	8.1	124		0.82
25	الحمرة	316	33	150	33	56	89	9.6	56		0.37
26	جزيرة الكرمة	10365	1096	2690	1114	386	1500	9.5	404		0.73
27	عب جفال	3520	372	749	370	97	467	9.5	95		0.80
	المجموع	106600	11937	21680	11631	1329	12960	8.9	1050	27	0.92

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (7) و(8).

2 – 7 : المواد المستخدمة في البناء حسب الأسر.

من الجدول رقم (15) والشكل رقم (15) نلاحظ أن جميع الوحدات السكنية في إقليم الكرمة قد بنيت بمواد دائميه (ثابتة)، كما اتضح أن المدينة قد خلت من دور الطين والصرائف والأكواخ، وهذا يؤشر على تطور مستوى الوحدات السكنية بمعيار مواد البناء، بلغ مجموع الأسر (14205) أسرة في إقليم الدراسة، تم الاعتماد على الطابوق بالدرجة الأولى والبلوك وكتل البناء الجاهز بالدرجة الثانية، الدور المبنية بمادة الطابوق (8016) مثلت نسبة (56.4)% من مجموع الأسر، وبلغت في الحضر أعلى نسبة بواقع (86.6)% في حين مثل نسبة (53.9)% في الريف، وجاءت مادة البلوك وكتل البناء الجاهز بالدرجة الثانية بواقع (4194) أسرة مثلت نسبة (29.5)% من مجموع الأسر توزعت نسبها بواقع (11.5)% للحضر و(31.3)% للريف، وجاءت مادة الطين واللبن بالمرتبة الثالثة بواقع (465) أسرة مثلت نسبة (3.3)% من مجموع الأسر، ثم مادة الحجر بالمرتبة الرابعة بواقع (441) أسرة مثلت نسبة (3.1)%من مجموع الأسر، ومثلت (15)أسرة غير مبينة نوع المادة للوحدة السكنية التي تقطنها شكلت نسبة (0.2)% من مجموع الأسر.

جدول رقم (15) تصنيف الأسر في ناحية الكرمة اعتماداً على ماده البناء المستخدمة

مادة البناء	الاسر في الحضر		الاسر في الريف		مجموع الاسر	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
طابوق	1034	86.6	6982	53.9	8016	56.4
حجر	21	1.8	444	3.4	465	3.3
بلوك وكتل البناء الجاهز	137	11.5	4057	31.3	4194	29.5
طين ولبن	2	0.2	439	3.4	441	3.1
غير مبين	0	0.0	15	0.1	15	0.1
المجموع	1194	100	11937	92	13131	92

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (4).

شكل رقم (15) التوزيع النسبي للأسر اعتماداً على مادة البناء المستخدمة

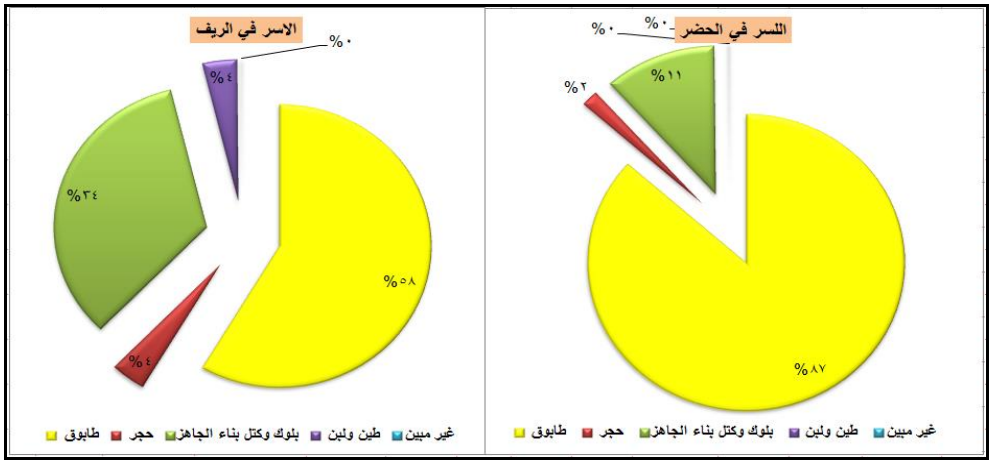

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (15).

2 – 8 : المواد المستخدمة في البناء حسب الوحدة السكنية

من الجدول رقم (16) والشكل رقم (16) نلاحظ أن عدد الوحدات السكنية بلغ مجموعها (14205), تم الاعتماد في البناء على الطابوق بالدرجة الأولى والبلوك وكتل البناء الجاهز بالدرجة الثانية، إذ بلغ مجموع الدور المبنية بمادة الطابوق (8191) مثلت نسبة (57.7)% من مجموع الوحدات السكنية المشيدة، وبلغت في الحضر أعلى نسبة بواقع (84.6)% في حين مثل نسبة (55.1)% في الريف، وجاءت مادة والبلوك وكتل البناء الجاهز بالدرجة الثانية بواقع (4854) وحدة سكنية مثلت نسبة (34.2)% من مجموع الوحدات السكنية توزعت نسبها بواقع (12.9)% للحضر و(36.2)% للريف، وجاءت مادة الطين واللبن بالمرتبة الثالثة بواقع (617) وحدة سكنية مثلت نسبة (4.3)% من مجموع الوحدات السكنية، ثم مادة الحجر بالمرتبة الرابعة بواقع (495)وحدة سكنية مثلت نسبة (3.5)%من مجموع الوحدات السكنية، ومثلت (48)وحدة سكنية غير مبينة نوع المادة شكلت نسبة (0.3)% من مجموع الوحدات السكنية.

جدول رقم (16) تصنيف المساكن في ناحية الكرمة اعتماداً على مادة البناء المستخدمة

مادة البناء	الوحدات السكنية في الحضر		الوحدات السكنية في الريف		مجموع الوحدات السكنية	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
طابوق	1053	84.6	7138	55.1	8191	57.7
حجر	26	2.1	469	3.6	495	3.5
بلوك وكتل البناء الجاهز	161	12.9	4693	36.2	4854	34.2
طين ولبن	3	0.2	614	4.7	617	4.3
غير مبين	2	0.2	46	0.4	48	0.3
المجموع	1245	100	12960	100	14205	100

المصدر. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، تقرير حصر السكان لمحافظة الانبار، لسنة2010. جدول رقم (4).

شكل رقم (16) التوزيع النسبي للوحدات السكنية اعتماد أعلى مادة البناء المستخدمة

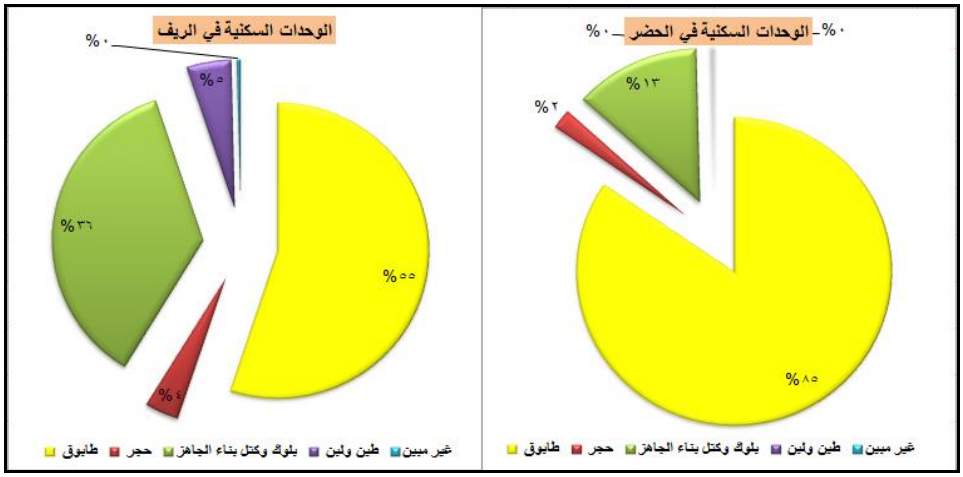

المصدر : بالاعتماد على الجدول رقم (16).

الاستنتاجات :

اولا : الجانب السكّاني.

1. توصلت الدراسة إلى إن هنالك تزايدا مضطردا السكّان في الريف وبشكل ملحوظ في مقابل نمو سكّاني محدود نسبيا لعدم وجود مناطق توسع جديدة ضمن التصميم الأساس في المدينة.
2. تعد الزيادة السكّانية الحاصلة في مناطق التجاوزات في محيط مدينة الكرمة ضمن الزيادة السكّانية المحتسبة ريفيا مما يعلل انخفاض النمو السكّاني في المدينة إلى2.7%فقط.
3. إن توزيع السكّان تمثل بأنماطه الثلاثة، المتركز والمنتشر والمبعثر, في منطقة الدراسة إذ يكون التوزيع متركزا في مركز المدينة ومنتشرا في مراكز القرى ومبعثرا في منطقة جزيرة الكرمة.
4. إن نسبة قاعدة الهرم السكّاني إقل من 14سنة تشكل أكثر من 50%مما يشكل عبئا كبيرا على الفئة المنتجة، علما أن عدد العاملين الفعليين من الفئة المنتجة تمثل 25.9%.

ثانيا: الإسكان.

1. بلغ عدد الوحدات السكنية في منطقة الدراسة(14205)وحدة منها (12960)ريف يقابلها(1245)حضر وبلغ عدد الاسر الكلي(13131)أسرة منها(11937)في الريف و(1194) في الحضر.
2. إن عدد الوحدات الإسكانية يقارب عدد الأسر في اغلب المقاطعات كما نجد التباين على مستوى الحي الواحد إذ نجده أعلى في الأحياء حي الشهداء والقادسية والقدس الصمود إذ بلغ (8.4)(8.1) (8.1)فرد/ وحدة سكنية حسب

الترتيب واقلها في حي الوحدة بواقع (5.5) فرد/ وحدة سكنية. وأيضا نجد التباين على مستوى المقاطعات إذ بلغ أعلاها في المقاطعات بزايز العيساوية والعيساوية بواقع (12.6) (12.3) فرد/ وحدة سكنية حسب الترتيب واقلها في مقاطعة الدواية بواقع (6.8) فرد/ وحدة سكنية.

3. إن هذه الزيادة لا تمثل حقيقة التوزيع فالوحدات السكنية الريفية لا ترتقي في كثير من معاييرها الى صفة الوحدة السكنية المكتملة (الصرائف، دور الطين).

التوصيات:

1.تأكيد تفعيل السياسات الحكومية السكّانية والعمل بإيجابية للموازنة بين عدد السكّان الحالي والزيادة المستقبلية مقرونة بالحاجة لعدد الوحدات الإسكانية ومتطلبات أعداد الأسرة في المدينة.

2.وضع تصميم نهائي حالي ومستقبلي للمدينة يستوعب الزيادة السكّانية من جهة ويقضي على ظاهرة التجاوز من خلال البناء العشوائي (التجاوز) من جهة أخرى.

3.تحديد معيار دقيق للوحدة السكنية الملائمة من حيث كفايتها ورفاهيتها والخدمات المقدمة فيها.

المصادر

1. الحديثي، طه حمادي، جغرافية السكان، الطبعة الثانية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 2000.
2. سندس فتاح علي, المعالجات البيئية للمجمعات السكنية وتأثيرها في المحلات السكنية المجاورة, جامعة بغداد، المعهد العالي للتخطيط الحضري والناحيةي, رسالة ماجستير غير منشورة, 2009.
3. صلاح حميد الجنابي، جغرافية الحضر أسس وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1987.
4. الوكالة الفرنسية للتنمية، مدن متنامية، معهد التهيئة والعمران المديني في منطقة إيل دو فرانس، ترجمة: مؤسسة أفريام، فرنسا، 2008.
5. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان لعام 1977، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، 1978، جدول رقم(4)، ص 2 .4.
6. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان لعام 1987، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، 1988، جدول رقم(7)، ص 2.1.
7. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام السكّان، لعام 1997، الأجزاء الخاصة بمحافظة الانبار,الكرمة، مطبعة الجهاز، بغداد، (بلا تاريخ)، جدول رقم(5)، ص1.
8. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكّان، لسنة2010. بيانات غير منشورة.
9. وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، خريطة العراق الادارية، لسنة 2010، مقياس (1 : 1000000).
10. وزارة الموارد المائية، مديرية المساحة العامة، فهرس مقاطعات محافظة الانبار، لسنة 2000، مقياس (1 : 500000).
11. وزارة البلديات، مديرية التخطيط العمراني في محافظة الانبار، التصميم الاساس لمدينة الكرمة، لسنة 2000، مقياس (1 : 5000)

13- Anthony, C. ،Land Use Justice ،Projections (3) ،The MIT Journal of Planning ،Planning for Environmental Justices ،MIT Department ،2002.

14-Jane, S. & Chris, M., Land use planning for Sustainable Development, Lewis publishers, New York, 2000.

15-Silberstein, J. & Maser, C. ،Land Use Planning for Sustainable Development ، Sustainable Community Development Series ،Lewis Publishers ،USA ،2000.